ضبها وفي نسخ اخري بكره بحذف المفعول وعليه فتعين التحتية **قوله** على كل حال اي من الشدايد المكروهة للنفس اي فان ما تكرهه النفس مما لا يوول الي عذاب الاخرة موجب للحمد والشكر اذ هو اما كفارة سيات او رفع درجات **باب** ما يقول اذا نظر الي السما ترجم البخاري في كتاب باب رفع البصر الي السما وساق فيه احاديث منها حديث ابن عباس هذا قال الكرماني قال ابن بطال فيه رد على اهل الزهد في قولهم انه لا ينبغي النظر الي السما تخشعا وتذللا لله انتهى ومثله في تحفة القاري الا انه قال وفيه رد على من قال لا ينبغي النظر الخ **قوله** وقد سبق بيانه اي في باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته **باب** ما يقول اذا تطير بشي اي حصل له في قلبه تغير من ذكر ما يقع منه الطيرة وفي شرح عدة الحصن لابن جمعان قال ابن الاثير الطيرة بكسر الطا وفتح التحتية وقد تسكن وهي التشاوم بالشي وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غير هذين واصل التطير فيما يقول هو التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظبي اي مما لا تاثير له فيما اعتقده وانما هو تكلف لتعاطي ما لا اصل له اذ لا نطق للطير والظبي يستدل من قوله عليه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله كذا في الحرز قال في شرح العمدة السانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الي يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك الي يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وفي الحديث برح ظبي ذكر ذلك في النهاية وكان ذلك يصد اهل الجاهلية عن مقاصدهم فان كثيرا منهم كانوا لا يرون للطيرة شيا ويمدحون من كذب بها كما قال الشاعر

لا يقعدنك عن بغا الخير تعقاد التمايم ۞ ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحايم

واذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم ۞ وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم

قد خط ذلك في خطات الاوليات القدايم ۞ والتمايم جمع تميمة

وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطل ذلك الاسلام قال عكرمة كنت عند ابن عباس فمر طاير يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس ما عند هذا خير ولا شر قال السيوطي انما اخذت الطيرة من اسم الطير لما ذكر من انها كانت تتشام بروح الطير نقله في مرقاة الصعود قال الحليمي في منهاجه التطير قبل الاسلام كان من وجوه منها زجر الطير وصوت الغراب ومرور الظبي والعجم يتطيرون برؤية الطير حين يذهب الي العلم ويتيمنون برجوعه وكذا يتشامون بالسقا وعلى ظهره قربة مملوة مشدودة وبالحمال المثقل الحمل وهذا كله باطل وقد نهينا عن الباطل وحديث الشوم في حديث المراة والدار والفرس ليس من التطير ثم بين وجه ذلك واطال في بيانه **قوله** روينا في صحيح مسلم ورواه ابو داود والنساي كلهم في كتاب الصلاة كما ذكره الحافظ المزي في اطرافه **قوله** عن معاوية بن الحكم بضم الميم وفتح المهملة وكسر الواو وبعدها تحتية فها تانيث والحكم بفتح المهملة والكاف

والسلمي

والسلمي بضم السين المهملة سكن معاوية المدينة قال المص في التهذيب روى معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا خرج عنه مسلم هذا الحديث وهو يجمع احاديث اقتصر هنا على بعضه وخرج له ابو داود والنساي روى عنه ابو سلمة وعطا بن يسار **قوله** يتطيرون قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الفرق بين التطير والطيرة ان التطير هو الظن السي الذي يقع في النفس والطيرة هي الفعل المرتب على الظن السي قال وانما حرم التطير والطيره لانهما من باب سو الظن بالله تعالى وحسن الفال لانه من باب حسن الظن بالله تعالى وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وفي رواية فليظن بي خيرا قال وسال رجل بعض العلما فقال اني ان ظننت الخير وقع لي وان ظننت الشر حل بي هل يشهد لك شي من الشريعة قال نعم قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وليظن بي خيرا ما شا وفي رواية ام مرقاة الصعود نقلا عن صاحب النهاية انما احب صلى الله عليه وسلم الفال لان الناس اذا املوا فايدة الله ورجوا عايدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجا فان الرجا خير لهم فاذا قطعوا املهم ورجاهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيره فان فيها سو الظن بالله وتوقع البلا انتهى **قوله** ذلك الشي يجدونه في صدورهم فلا يصدهم قال الخطابي يريد ان ذلك شي يوجد في النفوس البشرية ويعتري الانسان من قبل الظنون والاوهام من غير ان يكون له تاثير من جهة الطباع او يكون فيه ضرر كما كان يزعمه اهل الجاهلية وقال المص في شرح مسلم معنى هذا الحديث ان الطيرة تجدونها في نفوسكم ضرورة فلا عيب عليكم في ذلك فانه غير مكتسب لكم فلا تكليف به ولكن لا تمتنعوا بسببه عن التصرف في اموركم فهذا هو الذي تقدرون عليه وهو مكتسب لكم فيقع به التكليف فنهاهم عن العمل بالطيره والامتناع من تصرفاتهم بسببها وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النهي عن التطير والطيره وهي محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه عندهم انتهى **قوله** وروينا في كتاب ابن السني وغيره ورواه ابو داود في سننه وابن ابي شيبه في مصنفه وقال لا حول ولا قوة الا بالله ورواه عن عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته ذكره ابن ابي حاتم في ثقات التابعين فالحديث مرسل على كونه تابعيا لكنه يعمل به في مثل ذلك عندنا ايضا لكونه من الفضايل **قوله** اصدقها الفال قال في النهاية جات الطيرة بمعنى الجنس والفال بمعنى النوع **قوله** ولا ترد مسلما اي شان المسلم المعتقد ان الله هو الفعال لما يشا وانه ليس لغيره اثر في شي ان لا ترده الطيرة عما يقصده من شي وان وقع في قلبه منها شي لما تقرر من ان المكلف بتركه هو التطير لانه المكتسب للانسان لا الطيرة نفسها لانه من شان الطبع ان يتغير منها فلا يواخذ به والله اعلم **قوله** لا ياتي بالحسنات قبل الا كالتعدية اي لا يقدر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1